

Distr.: General
24 February 2009
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية
الدورة الثامنة

نيويورك، ١٨-٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٩

البند ٦ من جدول الأعمال المؤقت*

حوار شامل مع ستة من الوكالات والصناديق التابعة للأمم المتحدة

المعلومات الواردة من منظومة الأمم المتحدة ومنظمات حكومية دولية أخرى

منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة

موجز

أعد هذا البيان، المقدم من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، في سياق الحوار المتعمق بين منظمة الأغذية والزراعة وأعضاء المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية.

أولا - مقدمة

١ - يوفر الحوار المتعمق المقرر إجراؤه خلال الدورة الثامنة للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية التابع للأمم المتحدة هذا العام فرصة جيدة لإجراء مناقشة موضوعية بين المنظمات الإنمائية الدولية وممثلي الشعوب الأصلية، فضلا عن الشركاء الآخرين في المجتمع المدني. وقد وافقت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة على المشاركة في الحوار بغرض تقديم سرد صريح عن مشاركتها في قضايا الشعوب الأصلية، بما في ذلك الاتجاهات والثغرات والقيود التي تعوق العمل. وهو أيضا مناسبة طيبة أمام مديري وموظفي منظمة

* E/C.19/2009/1.



الأغذية والزراعة كي يتعرفوا بقدر أكبر على المشاكل التي تواجهها الشعوب الأصلية. إن منظمة الأغذية والزراعة تأمل أن يفضي هذا التقرير إلى تحسين فهم الكيفية التي تعمل بها المنظمة، ونوعية الظروف التي يجري فيها عملها مع الشعوب الأصلية، والصفة التي تسهم بها في الجهود العالمية الرامية إلى تحسين حياة السكان الأصليين. إن الرغبة في إيضاح ما يمكن توقعه بشكل معقول من منظمة الأغذية والزراعة، وأيضاً ما ينبغي للمنظمة نفسها أن تدركه، قد دفعت إلى إعداد هذا التقرير وما يصاحبه من حوار.

٢ - إن مشاركة منظمة الأغذية والزراعة في قضايا الشعوب الأصلية قد تصاعدت في السنوات الأخيرة من جراء تزايد الإقرار بتزعزع الظروف التي يعيش فيها كثير من الشعوب الأصلية، واستجابة لترسخ الالتزامات لدى السلطات الوطنية. وهناك مشاريع تتضمن عنصراً يخص الشعوب الأصلية تجري في كثير من البلدان التي تتعاون معها المنظمة حالياً وتسكنها جماعات من الشعوب الأصلية. وعلاوة على ذلك، فإن هذا الاتجاه أخذ في التصاعد، وهو ما حفز عليه جزئياً اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية عام ٢٠٠٧. ومع ذلك، تخضع مشاركة منظمة الأغذية والزراعة في قضايا الشعوب الأصلية لحدود جوهرية، سيجري إيضاها إلى جانب الاتجاهات الإيجابية.

٣ - ويتحدد عمل منظمة الأغذية والزراعة مع الشعوب الأصلية بعوامل مؤسسية وتنظيمية معينة، تؤثر في طبيعة التدخلات الإنمائية، وتحدد قدرتها على العمل بصدد تلك المسألة. إن الدعم المقدم إلى الشعوب الأصلية يتعين أن يستجيب لذات التوجيه المؤسسي الذي يحكم مشاريع وبرامج منظمة الأغذية والزراعة. كما يتعين أن تكون جميع الأنشطة التي تقوم بها المنظمة متسقة مع ولايتها ككل، المحددة في العبارات التالية: "تحقيق الأمن الغذائي للجميع، ورفع مستويات التغذية، وتحسين الإنتاجية الزراعية، وتحسين حياة سكان الأرياف، ومن ثم الإسهام في نمو الاقتصاد العالمي". وسيجري في هذا التقرير استعراض ما يترتب على ذلك الشرط الأساسي، مع إجراء تحليل لعمل المنظمة في الميدان، وحدود مشاركتها، والفرص المتاحة مستقبلاً.

ثانياً - العمل في قضايا الشعوب الأصلية

٤ - إن العمل الذي تقوم به منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة بصدد قضايا الشعوب الأصلية يجري على ثلاثة مستويات: الميدان، والبحوث، والسياسات/المعايير. وكل عنصر من هذه العناصر جزء لا يتجزأ من مهمة منظمة الأغذية والزراعة، وتبذل المنظمة جهداً مهماً على كل مستوى من تلك المستويات بغرض تحسين الظروف التي تعيش فيها الشعوب الأصلية، وتغيير ما يواجهونه من قيود تمييزية.

ألف - العمل على مستوى المشاريع الميدانية

٥ - إن المشاريع الميدانية هي مجال من المجالات التي يتجلى فيها كثيرا عمل منظمة الأغذية والزراعة مع الشعوب الأصلية. ويتمثل الغرض من تلك المشاريع في تقديم الدعم التقني في المجالات التي تتسق مع تخصص المنظمة في الزراعة، وأبعاد الأمن الغذائي الأخرى. وعموما تتبع المشاريع واحدا من نوعين من أنواع المشاركة: إما أن تكون مشاريع صيغت خصيصا للشعوب الأصلية، أو أنها مشاريع تضم الشعوب الأصلية كجزء من طائفة أكبر من السكان المستفيدين منها. وقد يفيد النوع الأخير الشعوب الأصلية من حيث إنه يمثل درجة من درجات التفاعل مع البيئة الطبيعية أو الاجتماعية التي تعيش فيها الشعوب الأصلية وغيرها من الجماعات، رغم أن الشعوب الأصلية لا تُعامل كشركاء أو مستفيدين في تلك الحالة.

٦ - ويتناول الفرع التالي المشاريع والبرامج العاملة في أمريكا اللاتينية التي تتضمن عنصرا من عناصر الشعوب الأصلية. وقد جاء قرار التركيز على منطقة وحيدة نتيجة الرغبة في إعطاء سرد أكثر موضوعية عن المبادرات التي تقوم بها منظمة الأغذية والزراعة في واحد من مواقعها الميدانية الرئيسية. لذا فبدلا من تقديم لمحة عامة عن شتى المشاريع التي تجري في أنحاء العالم، سيجري عرض صورة أشمل للنهج البرنامجي الذي تتبعه المنظمة إزاء قضايا الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية. ومن ثم قد يؤدي ذلك إلى تحسين فهم أنواع المبادرات وخصائصها التنفيذية الرئيسية لدى تطبيقها على سياق محدد. ومن المتوقع تناول مناطق أخرى في دورات تالية من دورات المنتدى.

نقطة تركيز على أمريكا اللاتينية

٧ - إن مشاركة منظمة الأغذية والزراعة مع الشعوب الأصلية تتباين من حيث النطاق ومن حيث نوعية الدعم المالي، رهنا بطبيعة النشاط، وحجم التمويل، ونوع الجهة المانحة، ونوع التعاون. وحسب المذكور آنفا، فإن المشاريع التي يدخل فيها عنصر من عناصر الشعوب الأصلية إما أنها تعمل مباشرة معهم أو لصالحهم، أو تشمل الشعوب الأصلية بوصفها من المستفيدين إلى جانب سكان الأرياف الآخرين. وسيجري مناقشة النوعين بصورة مستقلة.

المشاريع التي تدعم الشعوب الأصلية خصيصا

٨ - يركّز على الشعوب الأصلية خصيصا نحو ثلث مشاريع منظمة الأغذية والزراعة في أمريكا اللاتينية التي يدخل فيها عنصر من عناصر الشعوب الأصلية. ومن الناحية العددية، يمثل ذلك نحو ٥٠ مشروعاً^(١). وهناك جهد جوهري يجري لمعالجة قضايا الشعوب الأصلية بوصفها جماعات خاصة، وذلك في: إكوادور وباراغواي وبوليفيا وبيرو وشيلي وغواتيمالا وكولومبيا ونيكاراغوا وهندوراس. وتجري بدرجة أقل أنشطة في الأرجنتين والبرازيل وبنما. وبالنسبة إلى باقي المنطقة، فإن المشاريع التي تضم عنصرا من عناصر الشعوب الأصلية إما غير موجودة، أو تفيد الشعوب الأصلية بصورة غير مباشرة بإدراجهم كأحد مكونات مجموعة أكبر من المستفيدين.

٩ - وتتسم تقريبا جميع المشاريع التي تتناول الشعوب الأصلية خصيصا بصغر الحجم. وهي تتألف في معظمها من مبادرات "Telefood"، وهي مشاريع صغيرة قائمة بذاتها تخدم الزراعة والماشية ومصائد الأسماك، وتساعد جماعات محددة - هي في معظمها جماعات أو منظمات صغيرة الحجم - على تحقيق قدر أكبر من أمن أسباب المعيشة من خلال إنتاج مزيد من الأغذية أو إدرار الدخل. وتقتصر تلك المشاريع عموما على إطار زمني محدود مدته سنة، وميزانية تقل عن ١٠.٠٠٠ دولار. وعموما تشمل المبادرات صغيرة الحجم الشعوب الأصلية في دورة المشاريع بكاملها، لا سيما النساء، وفي بعض الأحيان شباب الشعوب الأصلية. ويشكل التدريب والمشاركة عنصرين رئيسيين من عناصر هذا النوع من المشاريع، الذي يكتسب فيه أفراد جماعات الشعوب الأصلية قدرات على إنتاج الغذاء وزيادة إنتاجيته بطريقة اقتصادية ومستدامة بيئيا. وقد شاركت جماعات الشعوب الأصلية في إكوادور وباراغواي والبرازيل وبوليفيا وبيرو وكولومبيا ونيكاراغوا في أنشطة هذا النوع من المشاريع.

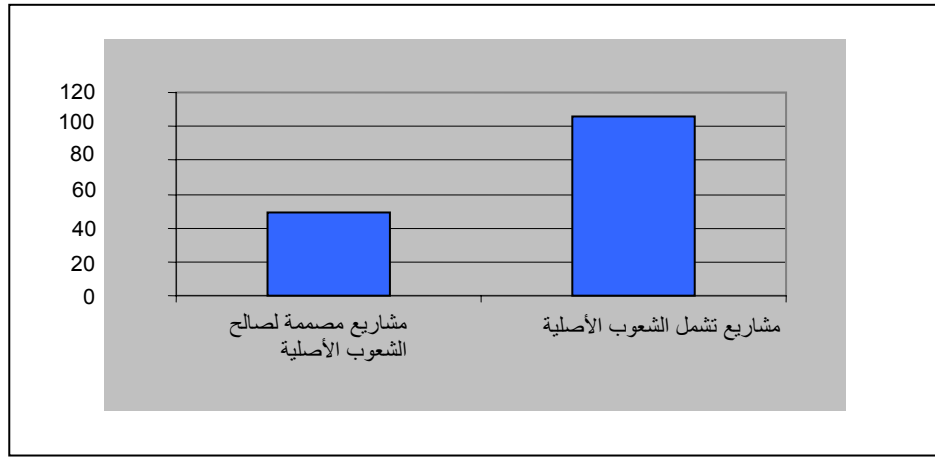
١٠ - وهناك نوعان من المشاريع جرى إعدادهما خصيصا للشعوب الأصلية يتمثلان في مبادرات إقليمية ممولة من الحكومات المانحة. وتضم المشاريع الإقليمية بلدين أو أكثر يتشاركان سمات جغرافية معينة أو شواغل مواضيعية. ففي أمريكا اللاتينية هناك مجموعة من المشاريع التي تعمل بهذه الطريقة، ويتم التركيز في معظمها على البيئة. فعلى سبيل المثال يجري دعم المحافظة على الحيوانات في جماعات الشعوب الأصلية الكائنة في الأرجنتين وإكوادور وبوليفيا وبيرو وشيلي، التي يرتبط فيها الأمن الغذائي بالمحافظة على الأنواع المحلية. وثمة مشروع إقليمي آخر في المناطق المرتفعة من الأنديز في إكوادور وبوليفيا وبيرو يركز على تعزيز قدرة منظمات الشعوب الأصلية على إنتاج الغذاء للاستهلاك والبيع. وتحقيقا لهذه

(١) الأعداد والتقديرات عبارة عن أرقام مقربة.

الغاية، يشجع المشروع استعادة المنتجات التقليدية وما يرتبط بها من نظم الإنتاج. ويراعى في المشاريع الإقليمية من هذا النوع احتياجات الشعوب الأصلية، في الوقت الذي يجري فيه في أغلب الأحيان إدماج المعارف المحلية، ونظم سبل المعيشة، والثقافة في تصميم المشاريع. وفيما يختص بالمشاريع الصغيرة الحجم، فهي تشدد أيضا على المشاركة والتفاعل المتبادل.

الشكل الأول

مشاريع منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة في أمريكا اللاتينية^(أ)



(أ) تشير البيانات إلى المشاريع القائمة في أمريكا اللاتينية التي يدخل فيها عنصر يتعلق بالشعوب الأصلية.

١١ - وهناك مشاريع على المستوى القطري تتناول الشعوب الأصلية خصيصا تعمل في إكوادور وبنما وبوليفيا وبيرو. وقد قامت منظمة الأغذية والزراعة بدعم نحو ١٥ مشروعا من هذا النوع في السنوات الأخيرة. وعلى عكس المشاريع الصغيرة الحجم أو الإقليمية، تُوجّه أنشطة تلك المشاريع على الصعيد الوطني ودون الإقليمي، بقدر أكبر من الأموال وعلى مدى فترات زمنية أطول. وفي الغالب تركز تلك الأنواع من المبادرات بؤرة الاهتمام على الدعم المؤسسي والتقني والإداري المقدم إلى أصحاب المصلحة الوطنيين (الحكومات والمجتمع المدني)، وتتوخى عموما إدخال تحسينات على قدراتهم اللازمة لمعالجة الشواغل الإنمائية لدى الشعوب الأصلية بطريقة متسقة وشاملة، دون عزلهم عن الجهود الإنمائية التي تجري على نطاق أوسع. وتتجمع تلك الخصائص أكثر ما تتجمع في المشاريع المتصلة بالأمن الغذائي وإدارة الموارد الطبيعية. وتقدم تلك المشاريع الدعم التقني في مجالات من قبيل إيجاد سبل الزراعة الصالحة، والتحسينات في التغذية، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، والحفاظة على نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية، التي تشكل نظم الشعوب الأصلية جزءا كبيرا

منها. وقدم مشروعان على الأقل الدعم إلى الشعوب الأصلية عقب وقوع كوارث طبيعية. وكان الهدف منهما المساعدة على استعادة صلاحية الأنشطة الزراعية بعد الطوارئ. ويركز مشروعان إضافيان في شيلي وكولومبيا بؤرة الاهتمام على الكوارث التي يحدثها البشر. وكانت الشعوب الأصلية التي تضررت بالعنف المدني بسبب النزاع على الأراضي أو التمييز هي نقطة تركيز هذه المبادرات الرامية إلى منع نشوب النزاعات.

١٢ - وتركز أربعة مشاريع مشتركة بين الوكالات في أمريكا اللاتينية بؤرة الاهتمام على الشعوب الأصلية مباشرة. وفي ظل هذه الظروف، تعمل منظمة الأغذية والزراعة بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى كفريق واحد، يقدم كل عضو فيه إسهاما تقنيا محمدا يتصل بولايته الذاتية. وغالبا ما يأتي التمويل لتلك المشاريع من الجهات المانحة التي تهتم بوجه خاص بعوامل الاستبعاد الاجتماعي والتنوع الثقافي. ونظرا إلى أن التعاون بين عدة وكالات مطلوب أيضا، توفر تلك المشاريع فرصة عظيمة أمام وكالات وبرامج الأمم المتحدة للتعاون كمنظومة موحدة. وعموما، يظهر هذا النوع من المبادرات التزاما قويا بالتنمية المتعددة الاختصاصات والوعي الاجتماعي - الثقافي، مما يشجع على إشراك الشعوب الأصلية مباشرة. وفي بنما وإكوادور، تتعاون منظمة الأغذية والزراعة في مشاريع ذات بعد بيئي: إذ تقدم المساعدة إلى الجماعات الأصلية على صون النباتات الطبيعية المحيطة بها، ومن ثم سبل معيشتها. وفي هندوراس وإكوادور، تقدم المنظمة الدعم إلى المشاريع التي تستهدف إدراج التنوع الثقافي في السياسات العامة والمبادرات الإنمائية المحلية.

المشاريع التي تشمل الشعوب الأصلية

١٣ - إضافة إلى المشاريع المبينة أعلاه، التي تُحدد فيها الشعوب الأصلية باعتبارها مجموعة خاصة، وتُبدل في إطارها جهود منسقة لتناول احتياجاتها والعمل معها بصفتها جهة مشاركة فعالة في عملية التخطيط ودورة البرمجة، تسهم منظمة الأغذية والزراعة أيضا في عدد من المشاريع التي ترمي إلى تحقيق نتائج إنمائية إيجابية لصالح سكان الأرياف، بما في ذلك العديد من الشعوب الأصلية. إن تلك المشاريع إما تُنفذ في المناطق الجغرافية التي يكثر فيها تركز الشعوب الأصلية، كما هو الحال في الأنديز والأمازون وأمريكا الوسطى وبعض المناطق الساحلية، أو أنها تشمل الشعوب الأصلية من خلال تركيزها على الجماعات الضعيفة والمهمشة. وفي الحالة الأخيرة، يكون الهدف من المشروع هو العمل مع الشعوب الأصلية بحكم تعريف ذلك الهدف، لا بحكم النية الواضحة منه. ولهذا السبب، لا تُبدل جهود منسقة لتحديد الاحتياجات والشواغل الإنمائية التي تتعلق خصيصا بتلك الشعوب الأصلية، لكن يمكن، مع ذلك، أن تتحقق فوائد كبيرة.

١٤ - ويجري العديد من التدخلات في مجال الأمن الغذائي في منطقة الأنديز بسبب صعوبة الظروف المعيشية فيها (على سبيل المثال في إكوادور وبوليفيا وبيرو)، وفي بلدان فقيرة أخرى مثل نيكاراغوا وهندوراس. وتسعى التدخلات، التي تركز على مجال الأمن الغذائي، إلى زيادة فرص الحصول على الأغذية وتعزيز جودتها من خلال أشكال مختلفة من المساعدة التقنية. ففي بلدان مثل إكوادور، والسلفادور، والمكسيك، تعمل منظمة الأغذية والزراعة من خلال برنامجها الخاص للأمن الغذائي على تعزيز قدرات المؤسسات العامة والخاصة، ومنظمات المزارعين والمنظمات الدولية، بغرض معالجة الشواغل المتعلقة بالأمن الغذائي وإدارة وتنسيق عمليات الاستجابة التي تشمل معظم الفئات الضعيفة مثل الشعوب الأصلية. وعلى الصعيد الإقليمي، تضطلع وحدة الحق في الغذاء التابعة للمنظمة بعدد من الأنشطة في أمريكا اللاتينية. وفي البرازيل وبوليفيا وبيرو وباراغواي ونيكاراغوا، نفذت مشاريع لدعم العمليات المتعلقة بالتشريعات والسياسات الرامية إلى ضمان الحق في الغذاء الكافي للفئات الضعيفة من السكان، بما في ذلك الشعوب الأصلية. وهناك مبادرات وثيقة الارتباط بالأمن الغذائي، تتناول توفير الفرص والمكاسب الاقتصادية لأصحاب الشأن المحرومين. ومعظم هذه المبادرات صغيرة النطاق، لكن بعضها ينفذ أيضا على الصعيد الوطني، ولا سيما في باراغواي والمكسيك.

١٥ - وتنفذ أيضا تدابير في مجال التكيف ومجال التخفيف من الآثار التي يحدثها تغير المناخ في المجتمعات الريفية. فعلى سبيل المثال، تقوم منظمة الأغذية والزراعة، بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى، بوضع تدابير تجريبية للتكيف في السلسلة الجبلية الكولومبية، تهدف إلى تعزيز الممارسات المستدامة التي تقوم بها مجتمعات الشعوب الأصلية وغيرها من سكان الأرياف في المنطقة. كما أنها تعمل على دمج القضايا البيئية في جدول أعمال التنمية الوطنية، مع التركيز على الحد من مواطن الضعف لدى أكثر الفئات تضررا. ويجري حاليا بذل جهود مماثلة في بيرو وغواتيمالا.

١٦ - وفي هندوراس وغواتيمالا وإكوادور وبليز وكولومبيا ونيكاراغوا وبوليفيا، التي أحدثت فيها الكوارث الطبيعية آثارا مدمرة تعرضت لها الجماعات المهمشة، بما فيها بعض الشعوب الأصلية، يجري تنفيذ مشاريع للإغاثة في حالات الطوارئ وإعادة التأهيل. وتعمل منظمة الأغذية والزراعة في إطار هذا النوع من المشاريع على إعادة الدورة الأولى من النشاط الزراعي في فترة ما بعد وقوع الأزمات. والهدف من ذلك هو إتاحة الفرصة أمام الجماعات المتضررة لمعاودة الإنتاج بعد التعرض لأضرار جسيمة من جراء الظواهر الطبيعية. وبالإضافة إلى ذلك، قدمت منظمة الأغذية والزراعة المساعدة اللازمة لبناء قدرات عدد من البلدان في مجال إدارة مخاطر الكوارث في القطاع الزراعي. وتركز تلك الجهود على تعزيز المؤسسات

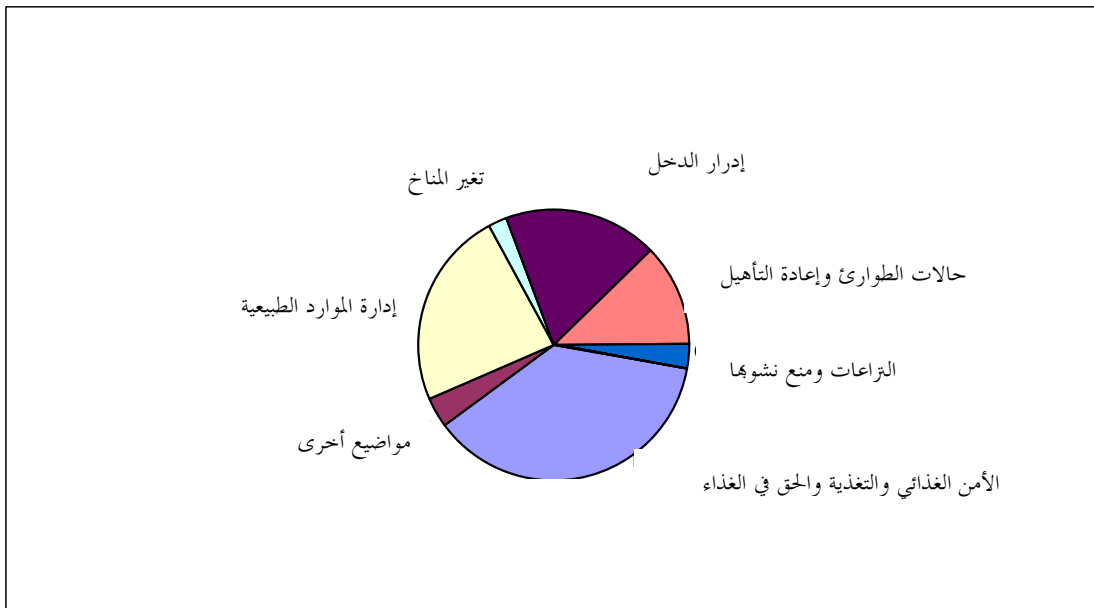
الوطنية والمحلية بغرض تنفيذ تدابير التخفيف من حدة الكوارث والتأهب والتصدي لها. والغاية من ذلك هي توفير درجة من الحماية في حالات الطوارئ حتى لأضعف الفئات.

١٧ - وفي معظم الأحيان، لا تنفذ في الدول الجزرية الكاربية الصغيرة، وكذلك في بلدان أخرى، من قبيل كوستاريكا والجمهورية الدومينيكية وأوروغواي والأرجنتين وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية) إلا أعمال محدودة بشأن المسائل المتعلقة بالشعوب الأصلية.

١٨ - ومجمل القول إن منظمة الأغذية والزراعة تتناول المسائل المتعلقة بالشعوب الأصلية من خلال تنفيذ نوعين من الالتزامات. ومن الجلي أنه يُستحسن التركيز بوجه خاص على الشعوب الأصلية، ولكن بالنظر إلى أن ولاية المنظمة تقنية بطبيعتها، فإن عملها يتمثل عموماً في بذل الجهود لدعم الشعوب الأصلية، باعتبارها جزءاً من سكان الأرياف بصفة أعم. ومع ذلك، فإن الجهود التي تُبذل في إطار الفئة الأخيرة مهمة أيضاً.

الشكل الثاني

توزيع المشاريع حسب التركيز المواضيعي^(أ)



(أ) تشير البيانات إلى جميع المشاريع التي تنفذها منظمة الأغذية والزراعة في أمريكا اللاتينية وتتضمن عنصراً يتعلق بالشعوب الأصلية.

باء - البحوث

١٩ - إن الدور الذي تضطلع به منظمة الأغذية والزراعة في مجال استخلاص المعارف وإجراء البحوث ذات المصدقية والجودة التقنية العالية في مجال الأغذية والزراعة يعزز عملها على الصعيد الميداني. فالمنظمة تجري عددا من المشاريع البحثية التي تركز على الشعوب الأصلية وشتى جوانب بيئتها، وترمي إلى توفير فهم أعمق على الصعيدين العالمي والحكومي لبعض المواضيع أو بعض السياقات.

٢٠ - ويُشار على سبيل المثال إلى المبادرة التعاونية بين منظمة الأغذية والزراعة ومركز التغذية والبيئة للشعوب الأصلية في جامعة ماكجيل في كندا، الرامية إلى استطلاع مفهومي 'الأمّن الغذائي' و 'السيادة الغذائية' من حيث ارتباطهما بالشعوب الأصلية. فقد قام الفنيون العاملون في المنظمة والمركز، من خلال ١٢ دراسة من دراسات الحالات الإفرادية عن جماعات أصلية شتى في العالم، بتوثيق التركيب الغذائي في نظمها الغذائية ومدى ارتباطه بمستويات صحة المستهلكين. وأظهرت هذه الدراسات أن المنتجات المشتقة من النظم الإيكولوجية المحلية التي تعيش فيها الشعوب الأصلية توفر عموماً قدراً أكبر من القيمة الغذائية والطاقة مقارنة بالمنتجات المستمدة من السوق بصورة بحتة. وتعرض الممارسات الغذائية التقليدية للخطر من جراء تدهور البيئة، والهجرة إلى المناطق الحضرية، ونقص الموارد بسبب الفقر. ونتيجة لذلك، يزداد لجوء الشعوب الأصلية إلى المنتجات المتوفرة في الأسواق. وتحلّى عدم كفاية الجودة الغذائية في "الأغذية المعولة" المشتراة في ما أسفرت عنه من أعراض صحية سيئة من قبيل تسوس الأسنان وفقدانها والسمنة وأمراض القلب وغير ذلك من الأعراض. فقد كانت هذه الأعراض مرتبطة تقليدياً بالجماعات "الثرية"، وقد أفضى انتشارها الآن في أدنى الطبقات الاجتماعية - الاقتصادية (وفيها يندرج العديد من الجماعات الأصلية) إلى فتح بُعد جديد في الأعمال الإنمائية المتعلقة بالصحة. فالوضع الصحي المتردي الذي يعاني منه الأطفال والكبار من الشعوب الأصلية يثير بالفعل شواغل مستمرة.

٢١ - وقد تم، بمساعدة منظمة الأغذية والزراعة، وضع منهجية لفهم النظم الغذائية التقليدية المحلية التي تتبعها الشعوب الأصلية. وتحدد المنهجية إجراءات توثيق الممارسات الغذائية التقليدية والمحتويات الغذائية. وهي تشمل أموراً منها أخذ العينات في الميدان، والطرائق المخبرية، والتحليل الغذائية، وتقييم القيود البيئية، والتخطيط للتدخلات المتعلقة بالغذاء. كما تُقترح فيها وسائل لإقامة علاقات تعاون كافية مع الشعوب الأصلية، على أساس الخبرات الوفيرة المكتسبة في الميدان مع مختلف الجماعات الأصلية. وتوفر هذه الإجراءات للفنيين المعنيين بالتنمية فهجاً عملياً يكفل صياغة التدخلات المتعلقة بالغذاء، من

أجل تحسين التغذية والسلامة البدنية. ويمكن أيضا للشعوب الأصلية أن تطبق هذا النهج بنفسها^(٢). وتعمل منظمة الأغذية والزراعة والمركز بصورة مشتركة على تعزيز استعادة النظم الغذائية التقليدية المتعلقة بالشعوب الأصلية بغية عكس مسار الأعراض الصحية السلبية، واستعادة بعض الثروات البيئية والثقافية في أراضي الشعوب الأصلية^(٣).

٢٢ - وتقوم منظمة الأغذية والزراعة، من خلال البحوث والممارسات، باستعمال مشاريعها وبرامجها، في المساعدة على التوعية بالديناميات الجنسانية والمعارف المحلية. ويحدد الإطار الاستراتيجي الجديد للمنظمة عن الفترة ٢٠١٠-٢٠١٣، الذي اعتمدته الدورة الخاصة لمنظمة الأغذية والزراعة التي عُقدت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، الأهداف الاستراتيجية الإحدى عشر الأساسية لعمليها. ومن هذه الأهداف مراعاة المنظور الجنساني، مما يعني أن المساواة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين يعدان من المجالات الأساسية في عمل المنظمة. ويتسم الهدف الاستراتيجي الذي يتناول "تعزيز الوصول إلى الموارد الطبيعية وضمان حيازتها على نحو يتسم بمزيد من الإنصاف" بنفس القدر من الأهمية، إذ يُشار فيه تحديدا إلى الشعوب الأصلية والنساء. ويشير الإطار الاستراتيجي الجديد أيضا إلى المعارف التقليدية والمحلية. فعلى سبيل المثال، يُشدد في الهدف الاستراتيجي المتعلق بمسألة تحسين الأمن الغذائي والتغذية على الفوائد التي يمكن جنيها من خلال تعزيز الاستفادة من أدوات ومصادر المعارف التي تتعلق تحديدا بالمجتمعات المحلية. وما من شك في أنه يمكن الاستفادة في مجالات العمل هذه من المعرفة المتخصصة لدى الشعوب الأصلية.

٢٣ - وطلبت منظمة الأغذية والزراعة مؤخرا إعداد دراسة عن الروابط القائمة بين الشعوب الأصلية، والمسألة الجنسانية، ونظم المعارف لدى الشعوب الأصلية من أجل توفير الأمن الغذائي. وأوضح هذا الاستعراض الشامل أنه، على الرغم من التعرض للتمييز ونزع الملكية، يحافظ كثير من نساء ورجال الشعوب الأصلية على نظم بيولوجية وثقافية فريدة تساعد على تعزيز استخدام التنوع البيولوجي والحفاظ عليه بصورة مستدامة، بما في ذلك آلاف السلالات الحيوانية التقليدية، والمحاصيل المدجنة التقليدية، والنباتات الأصلية ومختلف أنواع النباتات، وكذلك الكائنات المجهرية المستخدمة في المواد الغذائية والمشروبات. وتتسم نظم المعارف القائمة على أساس نوع الجنس بأهمية خاصة نظرا إلى تباين معارف الرجل والمرأة، وبالتالي يقدمان مساهمات مختلفة في عمليات تحقيق الأمن الغذائي وحفظه. ويتجلى

(٢) انظر http://www.mcgill.ca/files/cine/ProcedureManual_Introduction.pdf.

(٣) H. Kuhnlein: "Indigenous peoples food systems: the many dimensions of culture, diversity and environment for nutrition and health" (النظم الغذائية للشعوب الأصلية: تعدد أبعاد الثقافة والتنوع والبيئة من أجل التغذية والصحة) (لم يُنشر بعد).

ذلك في مشاريع من قبيل مبادرة نظم التراث الزراعي ذات الأهمية العالمية، التي تقوم منظمة الأغذية والزراعة في إطارها بدعم الشعوب الأصلية وغيرها من سكان الأرياف في جهودها الرامية إلى الحفاظ على نظم التراث الزراعي البارة المتبعة لديها، تحقيقاً لصالحها وصالح الإنسانية. كما يبرهن ذلك على أهمية الربط بين معارف الشعوب الأصلية في مجال إدارة الموارد الطبيعية والجهود الإنمائية التي تبذلها منظمات مثل منظمة الأغذية والزراعة^(٤).

٢٤ - وتعمل منظمة الأغذية والزراعة حالياً على وضع مبادئ توجيهية أساسية لمشاريع التنمية تتناول كيفية الاستفادة من المعارف التقليدية. والهدف من ذلك هو تحسين قدرة موظفي منظمة الأغذية والزراعة وغيرهم من الأطراف المعنية على إدراج المعارف المحلية المفيدة في عملية التنمية. وستستفيد الشعوب الأصلية من هذا النهج أيضاً.

جيم - العمل المعياري: أدوات السياسة العامة وأبعادها التشغيلية

٢٥ - تمارس منظمة الأغذية والزراعة أيضاً، إضافة إلى الدور الذي تضطلع به في مجال المشاريع والأبحاث الميدانية، أعمالاً هامة في مجال السياسات العامة والمعايير بهدف زيادة فعالية التنمية على كل من الصعيد المحلي والوطني والدولي.

٢٦ - ويتمثل جزء من الوظائف الأساسية التي تؤديها منظمة الأغذية والزراعة في التفاوض بشأن الصكوك الدولية، ووضع معايير دولية ومواصفات ومبادئ توجيهية طوعية، ودعم وضع صكوك قانونية وطنية وتنفيذها.

٢٧ - ومعظم الصكوك المعيارية التي ساعدت منظمة الأغذية والزراعة على وضعها ذات صلة بالشعوب الأصلية. ويشير صراحة عدد من تلك الصكوك المعيارية إلى الشعوب الأصلية أو الجماعات الأصلية^(٥). ويعود بعضها الآخر بالنفع ضمناً على الشعوب الأصلية وغيرها من سكان الأرياف إذ تسعى إلى التأثير في البيئة الاجتماعية أو الطبيعية التي تنتمي إليها تلك الشعوب. وعلى الرغم من أن العديد من الصكوك يشكل جزءاً من مجموعة القوانين المسماة القوانين الغضة غير الملزمة، فإنها تلقي على عاتق الحكومات التزامات أخلاقية وتوجيهات في

(٤) انظر E. Reichel: "Indigenous Knowledge, Gender-based knowledge systems, and the sustainable use and conservation of biodiversity of food and agriculture: An Overview for FAO." (معارف الشعوب الأصلية، والنظم المعرفية القائمة على أساس نوع الجنس، والطابع المستدام لاستخدام وحفظ التنوع البيولوجي للأغذية والزراعة: نظرة عامة لمنظمة الأغذية والزراعة) (لم يُنشر بعد).

(٥) انظر: المعاهدة الدولية لتسخير الموارد الوراثية النباتية لأغراض الأغذية والزراعة، والمبادئ التوجيهية للحق في الغذاء، ومدونة قواعد السلوك لصيد الأسماك المتسم بالمسؤولية، والمبادئ التوجيهية الطوعية لإدارة الحرائق، والمبادئ التوجيهية الطوعية بشأن الإدارة المسؤولة للغابات المزروعة.

بمجال السياسة العامة تتمتع بوزن مؤثر. أما بالنسبة للشعوب الأصلية، فهذه الصكوك يمكن أن تكون بمثابة أدوات للدعوة تكفل تعزيز الممارسات الجيدة والسياسات العامة الواعية.

٢٨ - وقد أظهرت مقابلات أجريت مع موظفي منظمة الأغذية والزراعة وتحليل لوثائق حالية وجود نقص في الوعي بقضايا الشعوب الأصلية في الصكوك المعيارية الصادرة عن المنظمة. إن توضيح الكيفية التي يمكن بها للشعوب الأصلية وأصحاب المصلحة الآخرين زيادة الاستفادة من تلك الصكوك المعيارية لمصلحتهم العملية سيساعد على تيسير استخدامها وقابليتها للتطبيق. وفي حقيقة الأمر، يجب أن يكون جميع أصحاب المصلحة المعنيين بتنفيذ هذه الصكوك على علم بالأحكام المحددة المتعلقة بالشعوب الأصلية المتضمنة في بعض هذه الصكوك. ومن المأمول أن تقلص جهود التوعية العامة والخاصة، بشأن قضايا الشعوب الأصلية المتعلقة بتلك الصكوك المعيارية، الفجوة المعرفية لدى موظفي منظمة الأغذية والزراعة، والعاملين في المجال الإنمائي، والحكومات والشعوب الأصلية أنفسهم، وأن تؤدي إلى فهم أفضل لهذه الصكوك من منظور الشعوب الأصلية.

٢٩ - وأجرت منظمة الأغذية والزراعة مؤخراً تحليلاً لصكين من صكوك المنظمة المعيارية هما: مدونة قواعد السلوك لصيد الأسماك المتسم بالمسؤولية^(٦)، والمبادئ التوجيهية بشأن الحق في الغذاء^(٧). والهدف من التحليل هو تقديم توجيهات بشأن آثار وفوائد هذين الصكين من منظور الشعوب الأصلية. ويرد أدناه موجز عن النقاط الرئيسية لهذا التحليل:

مدونة قواعد السلوك لصيد الأسماك المتسم بالمسؤولية الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة

٣٠ - اعتمدت مدونة قواعد السلوك لصيد الأسماك المتسم بالمسؤولية الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة بالإجماع في الدورة الثامنة والعشرين لمنظمة الأغذية والزراعة التي انعقدت عام ١٩٩٥، وتوفر المدونة إطاراً للجهود الوطنية والدولية الرامية إلى كفالة الاستغلال المستدام للموارد الحية المائية بما يتوافق مع البيئة. وعلى الرغم من أنها مدونة طوعية، فإن أجزاء منها تستند إلى قواعد القانون الدولي ذات الصلة. ومن بين الوثائق الموجودة حالياً، تعد المدونة الأكثر شمولية في مجال الأنشطة المتعلقة بصيد الأسماك. ولهذا السبب، فإنها هامة جداً بالنسبة للشعوب الأصلية التي تعتمد في أسباب معيشتها على ممارسة الصيد.

(٦) انظر <http://www.fao.org/fishery/ccrf/en>.

(٧) انظر: منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، المبادئ التوجيهية الطوعية لدعم الأعمال التدريجي للحق في غذاء كاف في سياق الأمن الغذائي الوطني، <http://www.fao.org/docrep/008/y5906m/Y5906M08.htm>.

٣١ - وبإلقاء نظرة فاحصة على محتوى المدونة يتبين أنها تتضمن مفاهيم العدل والإنصاف والحق في كسب الرزق، وهي أمور تمم مجتمعات الصيادين من الشعوب الأصلية. وتولي المدونة اهتماماً خاصاً بحقوق جميع فئات الصيادين وبأهمية استشارة المجتمعات المحلية التي تعيش على صيد السمك وإشراكها في عمليات اتخاذ القرار. وتتناول أيضاً مسائل تنسم بقدر أكبر من التقنية مثل ممارسات الصيد المستدامة، وإدارة المناطق الساحلية، والتجارة. ولا شك أن مجتمعات الشعوب الأصلية ستستفيد فائدة عظيمة إذا أُدرجت المواد ذات الصلة من المدونة في التشريعات الوطنية، ونفذت بوصفها سياسات وطنية وفقاً لاتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦٩، وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

٣٢ - ومع أن المدونة بحد ذاتها لم تصمم للشعوب الأصلية تحديداً إلا أنها تنظم مسائل ذات صلة بمجتمعات الشعوب الأصلية المتعيشة على صيد الأسماك. فعلى سبيل المثال، تشجع المدونة، وكذلك مبادرات وصكوك دولية ذات صلة أخرى، البلدان على تبني الاستخدام المستدام لموارد مصائد الأسماك. ويتمثل أحد العناصر المركزية في المدونة في زيادة مشاركة مستخدمي الموارد، مما يحول النهج المتمثل في اتباع عملية تتم من أعلى إلى أسفل إلى عملية تشاركية وتفاعلية. ويتمشى ذلك أيضاً مع مبدأ إعطاء الأشخاص فرصة إبداء موافقتهم الحرة والمسبقة والواعية وحقوقهم في ذلك.

٣٣ - ويتعين على منظمة الأغذية والزراعة، في إطار جهودها المبذولة لدعم تنفيذ المدونة، أن تكفل معرفة مختلف أصحاب المصلحة المعنيين بقطاع صيد الأسماك بمصالح واحتياجات مجتمعات الشعوب الأصلية المتعيشة على صيد الأسماك. كما يتعين على أفراد هذه المجتمعات، من جهتهم، أن يستخدموا المدونة للضغط على حكوماتهم الوطنية كي تنفذ المدونة وتطبق أحكامها بطريقة تحترم حقوقهم ومصالحهم.

٣٤ - ويجب الانتقال من مجرد ملاحظة الفجوات والشواغل إلى اتخاذ الإجراءات، وإجراء إصلاحات أساسية في قطاع صيد الأسماك من خلال التشريعات والسياسات الفعالة والمشاركة الجماهيرية، بما يحقق صالح الشعوب الأصلية. ويُشجع بقوة موظفو منظمة الأغذية والزراعة وكذلك المحامون والمديرون في مجال صيد الأسماك، على المستويين الوطني والمحلي على معالجة شواغل وأوضاع الشعوب الأصلية في قطاع صيد الأسماك.

المبادئ التوجيهية للحق في الغذاء

٣٥ - اعتمد مجلس منظمة الأغذية والزراعة بالإجماع عام ٢٠٠٤ المبادئ التوجيهية للحق في الغذاء. وتجسد هذه المبادئ توافق آراء أعضاء المنظمة بشأن ما يجب القيام به في جميع أكثر مجالات السياسات ذات الصلة أهمية في تعزيز الأمن الغذائي باتباع نهج قائم على حقوق

الإنسان. وهذه المبادئ التوجيهية ذات طابع طوعي ولكنها تستند إلى القانون الدولي وتوفر توجيهاً عملياً بشأن إعمال الحق في الحصول على غذاء كاف على المستوى الوطني. فهي تشير صراحة إلى "الشعوب الأصلية" أو "الجماعات الأصلية" في سياق إمكانية الحصول على الموارد والأصول. كما يشار إلى الشعوب الأصلية ضمناً على أنهم من أفراد الفئات الضعيفة في مبادئ توجيهية عديدة أخرى. وتؤكد المبادئ التوجيهية على ضرورة أن تولي الحكومات اهتماماً خاصاً باحتياجات الفئات الضعيفة، التي تشمل الشعوب الأصلية. وهذه المبادئ التوجيهية قيّمة لأنها تتجاوز النواحي النظرية إلى النواحي العملية، وتساعد الحكومات على إعمال حق الجميع في الغذاء، ولا سيما أكثر الفئات عوزاً وجوعاً. كما أنها تبلور مبادئ حقوق الإنسان، كمبدأ عدم التمييز، في توصيات محددة بشأن الإجراءات الواجب اتخاذها. فهي تدعو الدول، على سبيل المثال، إلى جمع بيانات مفصلة عن الأمن الغذائي، ودرجة ضعف مختلف فئات المجتمع وحالتها التغذوية، وهذا أمر أساسي أيضاً من أجل تسليط الضوء على التمييز الذي تتعرض له الشعوب الأصلية. وهكذا، فإن هذه المبادئ التوجيهية توفر أساساً لمناصرة وضع سياسات وبرامج أكثر إنصافاً، مما يمهد الطريق أمام الشعوب الأصلية لتعزيز حقها في الغذاء في جميع المجالات التي تتقاطع مع هذا الحق.

٣٦ - إن هذه المبادئ من شأنها مساعدة الحكومات على صياغة سياسات واستراتيجيات وتشريعات ملائمة تركز على أشد الفئات ضعفاً، بما فيها الشعوب الأصلية. وعلى الرغم من السمة الطوعية لهذه المبادئ، إذ إنها ناشئة عن توافق آراء الدول الأعضاء في المنظمة، فهي يمكن أن يكون لها أثر كبير في سياسات الدول وفي إعمال حق الفئات الضعيفة من السكان في الغذاء، بما في ذلك الشعوب الأصلية.

ثالثاً - تقييم تحليلي لعمل منظمة الأغذية والزراعة المتعلق بالشعوب الأصلية

٣٧ - يتضمن هذا الجزء تقيماً تحليلاً لعمل منظمة الأغذية والزراعة المتعلق بالشعوب الأصلية، فهو يسلط الضوء على الإنجازات الهامة، والدروس المستفادة، وأوجه التباين في النهج الذي تتبعه المنظمة إزاء قضايا الشعوب الأصلية. ويوجز في الوقت نفسه الاتجاهات الإيجابية والفرص المتاحة بشأن تحسين المشاركة مستقبلاً.

نقاط القوة والدروس المستفادة

٣٨ - إن أعظم إسهام من منظمة الأغذية والزراعة في الأعمال الإنمائية العالمية هو قدرات المنظمة التقنية ذات النوعية العالية ونشاطها على صعيد السياسات الدولية والوطنية. وتمكن نقاط القوة هذه المنظمة من التأثير في السياسات، واستراتيجيات التخطيط، والمشاريع الإنمائية

التي تنفذها الحكومات الوطنية. وبذلت المنظمة جهوداً متزايدة لإشراك الشعوب الأصلية في الأعمال المتعلقة بالأمن الغذائي والتغذية، والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، وتحقيق الإيرادات، ودعم الطوارئ. وقد أسهمت أبحاث عدة وأدوات سياسات عامة في إذكاء الوعي بقضايا الشعوب الأصلية وإدماج تلك القضايا في التخطيط للتنمية الوطنية.

٣٩ - ومع ذلك، فإن تحليل المشاريع والبرامج المنفذة في أمريكا اللاتينية يبين عدداً من أوجه القصور في عمل المنظمة مع الشعوب الأصلية على المستوى الميداني. ويتعين عدم تجاهل أوجه القصور تلك.

٤٠ - ويتضح من التحليل المتعلق بأمريكا اللاتينية أن نطاق عمل منظمة الأغذية والزراعة مع الشعوب الأصلية محدود، في حد ذاته، إلى درجة كبيرة، وأن جزءاً يسيراً فقط من مشاريعها يراعي الاحتياجات المحددة لدى تلك الشعوب وشواغلها الإنمائية. ففي الواقع، أن تنفيذ معظم مشاريع المنظمة يتم في مناطق يتصادف أن تكون أغلبية سكانها من الشعوب الأصلية. ولهذا، يتعين أن تتمثل أهداف المشاريع في العمل مع الشعوب الأصلية حسب التعريف المحدد لتلك الأهداف، وليس لمجرد النية الصادقة في العمل معها. وهذا أحد أهم أوجه القصور التي تعترى عمل المنظمة في هذا المجال. ولهذا فإن ضرورة العمل مع الشعوب الأصلية باعتبارها فئة خاصة أمر واضح حتى وإن لم يكن لدى المنظمة ولاية محددة للقيام بذلك. فولاية المنظمة على كل حال موجهة نحو فقراء الأرياف، ولا يمكن لأحد أن ينكر أن الشعوب الأصلية تشكل أقلية هامة من بين أشد المجتمعات الريفية ضعفاً وتهميشاً.

٤١ - والمشاريع التي تصاغ خصيصاً من أجل الشعوب الأصلية تبذل فيها جهود ملموسة لإشراك تلك الشعوب في جميع مراحل دورة المشروع، وتراعي نظمها المتبعة في كسب الرزق بعناية أكبر. وعلى الرغم من أن بعض المشاريع تفي بالمعايير الواردة في إعلان الأمم المتحدة، فإن المتعاملين الأساسيين مع منظمة الأغذية والزراعة هم الحكومات، وهذا ما يجد غالباً من عمل المنظمة في قضايا الشعوب الأصلية. إن عدد المشاريع التي تصمم خصيصاً لتلبية لاحتياجات الشعوب الأصلية قليل جداً، بل الأقل منها هي تلك المشاريع التي تتوخى الحصول على الموافقة المسبقة الواعية من تلك الشعوب. وثمة حاجة لأن تقوم منظمة الأغذية والزراعة ببذل جهود أكبر من أجل إدراج شواغل الشعوب الأصلية ووجهات نظرها في صلب اهتمامات جميع إدارات المنظمة، على مستوى المقر وعلى المستوى المحلي، بما في ذلك الحكومات الأعضاء. وبهذه الطريقة فقط سيتمكن معالجة قضايا الشعوب الأصلية بطريقة أكثر منهجية وتماشياً مع إعلان ومبادئ الشعوب الأصلية ذاتها.

٤٢ - بيد أن فرصاً جديدة بدأت تلوح في الأفق، وتنوي منظمة الأغذية والزراعة عرض مساعدتها التقنية حيثما أمكن ذلك وكلما دعت الضرورة إلى ذلك. وشراكة الأمم المتحدة التعاونية من أجل خفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها هي أحد الأمثلة على الجهود التي تبذل من أجل استشارة الشعوب الأصلية وإشراكها في الأمر، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

الاستجابة لتوصيات المنتدى الدائم على مر السنين

٤٣ - تأخذ منظمة الأغذية والزراعة تنفيذ توصيات المنتدى الدائم بجدية شديدة. وقد نُفذت التوصيات في معظمها، أو يجري العمل على تنفيذها من خلال مشروعات عاملة حتى الآن. والحق أن الكثير من الأنشطة التي يجري تنفيذها استيفاء للتوصيات تعتبر عمليات مستمرة. ويتضمن هذا الفرع استعراضاً شاملاً للتوصيات الموجهة إلى منظمة الأغذية والزراعة، وكذلك استجابة المنظمة لها. وهي مصنفة في مجموعات حسب موضوعاتها وأنواع التوصيات المتعلقة بها (يستند تحديد هذه المجموعات في جزء منه إلى فئات التصنيف التي استخدمها المنتدى نفسه).

ألف - الأعمال التقنية المتعلقة بمسائل ذات صلة بولاية منظمة الأغذية والزراعة

٤٤ - تتصل هذه التوصيات بمشاريع وأنشطة تدريب في الميدان أو على مستوى المجتمعات المحلية، وهي مرتبطة بمجالات معينة من مجالات خبرة منظمة الأغذية والزراعة. وهي تشمل مسائل الأمن الغذائي والتغذية والزراعة، ومسائل أخرى ذات صلة مثل الآثار الصحية والتنوع البيولوجي وحفظ البيئة. وعندما نظرت المنظمة في العلاقة التي تربط بين الأغذية والنظام الغذائي المتبع لدى الشعوب الأصلية وصحتها وأنماط أنشطتها الحياتية المتعلقة بكسب قوتها، كانت تنفذ أعمالاً في إطار شراكتها مع مركز التغذية والبيئة للشعوب الأصلية، وأكدت عبرها معلومات هامة عن الجودة التي تتسم بها النظم الغذائية التقليدية المتبعة لدى الشعوب الأصلية، وبدأ من خلالها تنفيذ مشاريع ذات صلة بمسائل تغذية الشعوب الأصلية وصحتهم.

٤٥ - ولم يتسن عقد حلقة عمل تقنية تستهدف الترويج لنماذج الحوكمة فيما يتعلق بالبيئة والتنمية المستدامة فيما بين أعضاء المنتدى وممثلي الدول والشعوب الأصلية، وفقاً لتوصية منظمة الأغذية والزراعة والمنظمات الأخرى (المنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وأمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي). وعلى الرغم من ذلك نفذت المنظمة قدراً كبيراً من أعمال المشاريع المتعلقة

بمسائل ذات صلة بهذه التوصيات. إذ تشكل مسائل التنوع الثقافي والبيولوجي، على سبيل المثال، بؤرة تركيز مشروع نظم تراث الشعوب الأصلية الزراعي ذات الأهمية العالمية، الذي يهدف إلى المحافظة على سلامة النظم الزراعية البارعة على نطاق العالم، الذي يوجد معظمها في مجتمعات الشعوب الأصلية. وتمثل المعارف التقليدية، وإمكانيات ربطها بالمعرفة العلمية، مسألة أخرى جرت الإشارة إليها فيما يتصل بحلقة العمل المقترحة. وشكلت المعارف التقليدية أحد المكونات الأساسية في مشروع نظام المعارف المحلية المتعلقة بالشعوب الأصلية التابع لمنظمة الأغذية والزراعة في الجنوب الأفريقي، الذي سلط الضوء على كفاءة نظم المعارف المحلية في مجال إدارة الموارد الطبيعية من أجل كفاءة الأمن الغذائي. وتعتبر هذه الأشياء من مميزات جهود المنظمة الرامية إلى دعم النظم الزراعية المتبعة لدى الشعوب المحلية وما يرتبط بها من تنوع بيولوجي وأغذية ونظم معارف وثقافات.

٤٦ - ووضعت منظمة الأغذية والزراعة من خلال مبادرتها للتنمية المستدامة الزراعية والريفية، وفي شراكة مع منظمات الشعوب الأصلية، مؤشرات ثقافية عن أغذية الشعوب الأصلية ونظمها الزراعية - الإيكولوجية. ويتزايد استخدام الشعوب الأصلية لهذه المؤشرات الثقافية في تقييم أحوالها المتعلقة بالأمن الغذائي والتنمية المستدامة. ومن أمثلة ذلك استخدام مجتمعات الشعوب الأصلية في ريو ياكوي سونورا بالمكسيك، ومناطق أخرى، لهذه المؤشرات في تحديد مدى تأثير انخفاض هطول الأمطار على أنشطة الفلاحة التقليدية في تلك المناطق، علاوة على تقييم المعارف التقليدية الخاصة بهم فيما يتعلق باستخدام البذور (الذرة الشامية والقرع والبقول) والطرائق التي تتسم بالقدرة على تحمل ظروف الجفاف.

٤٧ - وانهقدت ندوة عن حماية الأماكن المقدسة، في طوكيو، في حزيران/يونيه ٢٠٠٥، بناء على توصية من المنتدى. وعقدت حلقة العمل، التي نظمتها اليونسكو بالاشتراك مع أمانة منظمة الأغذية والزراعة وأمانة اتفاقية التنوع البيولوجي، والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية والمنتدى الدائم، تحت عنوان "حفظ التنوع الثقافي والبيولوجي: دور المواقع الطبيعية المقدسة والمناظر الطبيعية الثقافية". وفي واقع الأمر، تعتبر المسائل المتعلقة بالأرض من مجالات التركيز الرئيسية لدى منظمة الأغذية والزراعة. وتعمل المنظمة، استجابة لتوصية أخرى للمنتدى، على تعزيز قيام نقاش صريح بغرض إيجاد منهجية تشاركية لمعالجة ترسيم حدود الأراضي بصورة تشاركية تستهدف تلبية الاحتياجات الخاصة للشعوب الأصلية. وتستند المنهجية بشكل جزئي إلى الخبرات الميدانية المكتسبة خلال السنوات القليلة الماضية، التي أسفرت عن النتائج الإيجابية الأولية، وبخاصة في منطقة شعب سان في أنغولا، التي صدر بشأنها نتيجة لذلك سند ملكية رسمي باسم مجتمع ذلك الشعب. ويجري أيضا اختبار منهجيات أخرى كفيلة بدعم اعتماد نهج المنهجيات. ويعني ذلك أن منظمة الأغذية والزراعة

ستتمكن من المساهمة بالخبرة والمعارف الجديدة المتعلقة بمثل هذه المواضيع عندما تحين الفرصة المناسبة.

باء - مسائل السياسات والمؤسسات

٤٨ - يتعلق قسم من التوصيات بعمليات داخلية في منظمة الأغذية والزراعة، ويشجع إحداث تغيير في الالتزام المؤسسي تجاه مسائل الشعوب الأصلية والسعي إلى تعميم هذه المسائل في عمليات المنظمة. وبدأت عام ٢٠٠٢ عملية إعداد سياسة للمنظمة تتعلق بالشعوب الأصلية، حينما صدرت هذه التوصية لأول مرة. واكتمل إعداد مشروع إطار استراتيجي شامل في غضون سنتين، لكن لم يتسن إكمال العملية في ذلك الوقت بسبب تنفيذ عملية إعادة تنظيم داخلية بالمنظمة. وعلى الرغم من أنه لا توجد لدى المنظمة حتى الآن سياسة واضحة بشأن الشعوب الأصلية، فقد اكتمل إعداد مشروع سياسة جديد وسيُرسَل في وقت قريب إلى فريق الدعم المشترك بين الوكالات وبعض منظمات الشعوب الأصلية من أجل التعليق عليه، قبل تقديمه إلى الإدارة العليا للموافقة. وفي غضون ذلك، تُبذل جهود متجددة لرفع درجة الوعي بشأن مسائل الشعوب الأصلية داخل المنظمة. وأنشئ مركز تنسيق تابع للمنظمة في عام ٢٠٠٢، بجانب تشكيل فريق عامل يتكون من موظفين تابعين لإدارات ومكاتب إقليمية مختلفة. وتشارك المنظمة بنشاط أيضا في شبكات مختلفة، مثل فريق الدعم المشترك بين الوكالات.

٤٩ - وتدور توصيات أخرى حول ضرورة إدماج شواغل الشعوب الأصلية ومنظوراتها وممارساتها في عمليات إنمائية، بغرض توسيع نطاق النماذج المتعلقة بكيفية تفعيل التنمية. وتمثلت الاستجابة لهذه الرؤية الأكثر شمولية، في أن صكوكا معيارية كثيرة أعدتها منظمة الأغذية والزراعة أصبحت تعكس الآن شواغل الشعوب الأصلية والشعوب الضعيفة الأخرى. إن الصكوك المتعلقة بالمبادئ التوجيهية للحق في الغذاء، ومدونة قواعد السلوك لصيد الأسماك المتسم بالمسؤولية، والمعاهدة الدولية لتسخير الموارد الوراثية النباتية لأغراض الأغذية والزراعة، وخطة العمل العالمية للموارد الوراثية الحيوانية، هي صكوك متاحة للمنظمة وتشتمل على أحكام ونصوص محددة بشأن تلبية احتياجات الفئات الضعيفة من السكان، بما في ذلك الشعوب الأصلية.

٥٠ - وخلال مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة لعام ٢٠٠٨ صدر اعتراف رسمي بأهمية دور صغار ملاك الأراضي في استخدام الموارد الحيوانية وتنميتها وحفظها. واستجابة لذلك، تعمل لجنة الموارد الوراثية للأغذية والزراعة والفريق التقني الحكومي الدولي العامل المعني بالموارد الوراثية الحيوانية على إعداد تقييم تحليلي لهذه المسألة، كما رحب المنتدى في دورته الماضية

بإحراز تقدم في تنفيذ خطة العمل العالمية للموارد الوراثية الحيوانية. والمهم في ذلك أن التقييم يعترف بضرورة بناء القدرات وتوفير الدعم المؤسسي لمعالجة الاحتياجات الخاصة بنظم الإنتاج الحيواني الصغيرة الحجم، مع كفالة احترام معارف مجتمعات الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية ومبتكراتها وممارساتها. وتبحث المنظمة أيضا في إمكانية إيجاد فرص أخرى لتنفيذ تشريعات وطنية واتفاقات دولية ذات صلة.

جيم - بناء القدرات ورفع درجة الوعي لدى الشعوب الأصلية وخبراء التنمية ووكالات الأمم المتحدة والحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين

٥١ - تحت هذه التوصيات الحكومات ومنظمة الأمم المتحدة على بناء القدرات بغرض الاستجابة لاحتياجات الشعوب الأصلية وحماية حقوقها، وإشراكها في عمليات صنع القرار. وتشجع التوصيات أيضا رفع درجة الوعي بشأن ظروف الشعوب الأصلية، من أجل إضفاء الطابع المؤسسي على زيادة الإدراك والفهم. ومن الطبيعي أن يهدف أي نشاط تقوم به منظمة الأغذية والزراعة إلى دعم جهود الحكومات من أجل تمكين الشعوب الأصلية من المحافظة على سبل كسب العيش الخاصة بها. وتتركز سياسة المنظمة بدعم الحكومات على جعل الخطط الإنمائية الوطنية أكثر استجابة لاحتياجات أشد الفئات ضعفا. فعلى سبيل المثال بدأت المنظمة مؤخرا في إكوادور تنفيذ مشروع لإعداد وتطبيق سياسة وطنية بشأن النساء الريفيات عنوانه "السياسة الوطنية للأولويات المتعلقة بالنساء الريفيات". ويتمثل الهدف من ذلك في رفع مستوى القدرات الوطنية والمحلية من أجل الاستجابة للاحتياجات الفردية والجماعية لدى النساء الريفيات ذوات الأصول العرقية والثقافية المختلفة، من خلال التوعية وإقامة آليات تشاركية وآليات مؤسسية محسنة لحماية حقوق النساء الريفيات وأساليب حياتهن، واحتياجاتهن المتعددة الثقافات.

٥٢ - وتحظى الشواغل المتعلقة بنساء الشعوب الأصلية بمزيد من الاهتمام النابع جزئيا من الاستجابة للتوصيات التي أصدرها المنتدى في دورته الثالثة، وعموما أيضا في ترافق مع الجهود الرامية إلى زيادة تعميم المنظور الجنساني في منظمة الأغذية والزراعة. وتعقد المنظمة دورات تدريبية منتظمة عن الشؤون الجنسانية في بلدان مختلفة. وأدرج مؤخرا في هذه الدورات عنصر يتعلق بإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية والمبادئ التوجيهية لمجموعة الأمم المتحدة الإنمائية بشأن مسائل الشعوب الأصلية، من أجل رفع درجة الوعي بشأن المسائل الجنسانية ومسائل الشعوب الأصلية بصورة متزامنة.

دال - مبادرات استخلاص المعلومات والمعارف والاتصالات

٥٣ - تتصل هذه التوصيات باستخلاص المعلومات والمعارف المتعلقة بالمسائل ذات الصلة بالشعوب الأصلية، وتشمل إجراء البحوث عن الظروف التي تعيش فيها الشعوب الأصلية والتحديات التي تواجهها هذه الشعوب وموضوعات أخرى ذات صلة. وبذلت منظمة الأغذية والزراعة جهداً كبيراً لتحديد مسائل الشعوب الأصلية في الدراسات المتعلقة بالأرض وإنتاج الوقود البيولوجي والمناطق المحمية والمعارف التقليدية. وسيصدر قريباً منشور ينصب تركيزه تحديداً على "منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والشعوب الأصلية".

٥٤ - وحاولت منظمة الأغذية والزراعة أيضاً الاستجابة للتوصية بغرض معالجة محدودة إمكانية حصول الشعوب الأصلية في كثير من الأحيان على خدمات الاتصالات والمعلومات. وتشارك المنظمة منذ أمد طويل في استخدام أدوات الاتصال لدفع عجلة التنمية المستدامة، وتشمل ذلك في السنوات الأخيرة أنشطة معينة تتعلق باتصالات الشعوب الأصلية الصادرة والواردة. وترحب المنظمة بموقف المنتدى الإيجابي المتمثل في الاستجابة لمنهجي عمل تنمية اتصالات الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية وكندا. غير أن منهاج أمريكا اللاتينية يواجه بعض المصاعب الآن. وعلى الرغم من أنه يجري الآن السعي إلى توسيع هذه المبادرة لتشمل آسيا وأفريقيا، فإنه لم ينجز تقدم ملموس حتى الآن في هذا الصدد. ومن الضروري أن ينفذ، بالتزامن مع شركاء الأمم المتحدة الآخرين، شيء من المتابعة فيما يتعلق بمنهجات العمل المذكورة، من أجل تحديد كيفية المضي في تنفيذ هذه التوصية المحددة.

٥٥ - ويجري الآن إعداد استجابة للتوصية المتعلقة بإقامة شبكة معلومات وقاعدة بيانات متكاملة عن مسائل الشعوب الأصلية، وتجري مشاورات تقنية بشأن إقامة قاعدة بيانات وتأسيس موقع على الشبكة بشأن مسائل الشعوب الأصلية داخل منظمة الأغذية والزراعة.

هاء - توفير الدعم للمنتدى الدائم: إعداد التقارير ومسائل أخرى

٥٦ - يتصل بعض التوصيات فقط بالمشاركة في اجتماعات المنتدى الدائم. ودأبت منظمة الأغذية والزراعة على المشاركة بصورة فعالة في كل ما يعقده المنتدى من دورات واجتماعات خبراء، وعلى أن تقدم فيها بصورة منهجية تقارير منتظمة ومعلومات.

واو - تعبئة الموارد والمساعدة المالية

٥٧ - إن التوصيات التي تطلب من منظمة الأغذية والزراعة تعبئة الموارد اللازمة للمشاريع التي ستنفذها الشعوب الأصلية، أو تقديم الدعم المالي للمنتدى أو لغيره من الهيئات لا تتناغم مع طبيعة مهام المنظمة. ووفقاً للقوانين، يجب أن تمر جميع المشاريع عبر السلطات الوطنية.

والمنظمة على عكس حال مؤسسات من قبيل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والبنك الدولي ليست مؤسسة للتمويل، لذا فإن المنظمة لا تقبل الاقتراحات المتعلقة بتمويل المشاريع بشكل مباشر. وهذا اعتقاد خاطئ يجب تصحيحه.

٥٨ - وعلاوة على ذلك، لا تشمل ولاية منظمة الأغذية والزراعة التدريب في المجال المالي، رغم أن الشعوب الأصلية تتلقى بالفعل بعض التدريب في مجال البناء وإدارة نوادي المدخرات والقروض والجمعيات التعاونية على صعيد المجتمع المحلي. وهذا ما يشكل استجابة للتوصية المتعلقة ببناء قدرات الشعوب الأصلية على الإدارة المالية بغية دعم الخيارات الإيجابية في مجال الصحة.

زاي - مسائل أخرى تستحق التنويه

٥٩ - بقي عدد قليل من التوصيات دون تنفيذ لأنها لا تقع ضمن الولاية الصريحة للمنظمة الأغذية والزراعة. فعلى سبيل المثال لم تُلبَّ احتياجات أطفال السكان الأصليين. وليس لدى المنظمة وحدة عاملة مستقلة متخصصة في الأطفال والشباب. بيد أن المنظمة لا تزال على استعداد لتقديم الدعم التقني، وذلك إذا ما طلبه المزيد من الوكالات المتخصصة ذات الصلة، من قبيل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

الثغرات وأوجه القصور في عمل منظمة الأغذية والزراعة ونهجها: نظرة عامة

٦٠ - أحرزت المنظمة تقدماً كبيراً في إدراج الشعوب الأصلية في عملها خلال العقدتين السابقتين. وتواجه المنظمة، في الوقت ذاته، عدداً من التحديات المؤسسية والتنظيمية التي تجعل من الإدماج الكامل لقضايا الشعوب الأصلية عملية تتسم بالتعقيد والصعوبة. ويتناول هذا الفرع بعض هذه القضايا بغية توضيح كيفية عمل المنظمة والقيود التي تحد من مشاركتها. واستطراداً، يوضح هذا الفرع الأمور التي يمكن توقعها بشكل معقول من المنظمة وما الذي يقع ببساطة خارج معاييرها التشريعية.

٦١ - أولاً، ليس لدى المنظمة ولاية محددة للعمل مع الشعوب الأصلية بحد ذاتها. ولم تقدم الدول الأعضاء بعد توجيهها صريحاً للتركيز على الشعوب الأصلية، وبالتالي لا تستطيع المنظمة متابعة الموضوع بحرية. وهذا ما يشكل ثغرة خطيرة، ولكنها ثغرة من المتوقع أن يتم التغلب عليها من خلال وضع سياسة عامة للمنظمة بشأن الشعوب الأصلية ومن ثم الموافقة عليها.

٦٢ - وإن طبيعة منظمة الأغذية والزراعة والأنظمة الصريحة التي تحكمها هما السببان الرئيسيان في أوجه القصور في هذا المجال. ونظراً إلى أنها منظمة حكومية دولية متخصصة من

منظمات الأمم المتحدة، فإن عضويتها، التي بلغت ١٩١ دولة عام ٢٠٠٨ ومجالسها الإدارية يتألفان من ممثلين عن الحكومات. وبالتالي يجب أن توافق السلطة الوطنية للبلد المتلقي مبدئياً على جميع المشاريع أو الأنشطة أو المشاركات التعاونية. ولا تستطيع المنظمة المشاركة في أي إجراء من دون موافقة صريحة من الدول الأعضاء فيها. وفي واقع الأمر، وافقت الحكومات المعنية كل على حدة على جميع مشاريع المنظمة التي تحتوي على عنصر من عناصر السكان الأصليين. ومع ذلك لا يوجد بعد إطار عمل شامل لأن الحكومات الأعضاء لم تطلب تركيزاً صريحاً على قضايا السكان الأصليين. ولهذا السبب فإن المدى الذي يمكن للمنظمة أن تخصص مواردها البشرية والمالية ضمنه هو مدى محدود في الوقت الراهن.

٦٣ - كما أن عدم وجود إذن مباشر يعني وجود درجة معينة من الاعتراض المؤسسي، إذ يُعَوَّق موظفو المنظمة عن الاشتراك بشكل موسع في القضية التي تعتبر تكميلية، ولا سيما في ظل محدودية الموارد. واستطراداً، ثمة التزام مؤسسي ضئيل في المنظمة بالقضايا التي لم تحدها الدول الأعضاء باعتبارها من الأولويات. وللأسف، لا تشكل قضايا السكان الأصليين أولوية بالنسبة للحكومات الأعضاء، وبالتالي فإنها لا تشكل أولوية بالنسبة للمنظمة ككل.

٦٤ - وبناء عليه، فإن التعاون الثنائي مع منظمات السكان الأصليين يقع أيضاً خارج ولاية المنظمة. ولا يمكن إقامة الشراكات إلا إذا وافق ممثلو البلدان على ذلك. وفي الواقع، فإن أي برنامج أو ترتيب تعاوني يجب أن يمر من خلال السلطة الوطنية المعنية.

٦٥ - ولا تقدم منظمة الأغذية والزراعة منحاً أو غيرها من أشكال المساعدة المالية. ويجب أن يمر الدعم المقدم من المنظمة إلى الشعوب الأصلية بالضرورة من خلال المساعدة التقنية للحكومات وليس من خلال المساعدة المالية المباشرة. والاعتقاد الخاطئ عن المنظمة بأنها تمثل مورداً مالياً هو اعتقاد واسع الانتشار ويجب تصحيحه.

٦٦ - وعلى الرغم من عدم وجود تعليمات واضحة للعمل مع الشعوب الأصلية، فإن المنظمة تشرك بالفعل الشعوب الأصلية في بعض أعمالها. وكما يتضح من الكثير من الأنشطة الميدانية في أمريكا اللاتينية، فإن الجماعات الأصلية تكون في بعض الأحيان شريكة أساسية في مشاريع المنظمة. وتستفيد، في أحيان أخرى، من التدخلات الكبيرة الرامية إلى تحسين الظروف الاجتماعية أو البيئية التي تعيش فيها. إلا أنه نظراً إلى عدم وجود تفويض صريح، فإن المشاركة مع الشعوب الأصلية تحدث بالدرجة الأولى على أساس كل حالة على حدة، وكثيراً ما تعوّل على الالتزام الشخصي لدى الموظفين المشاركين في مشروع معين وعلى

ما يمتلكون من معرفة. ويمثل عدم وجود نهج استراتيجي لدى موظفي المنظمة العاملين مع أصحاب المصلحة من الشعوب الأصلية أيضا مشكلة خطيرة.

٦٧ - وكشفت المناقشات والمشاورات التي أجريت مع فنيين في منظمة الأغذية والزراعة أن المعرفة بالشعوب الأصلية محدودة للغاية، وهذا ما يشكل عاملا يسهم في تباين معالجة مسائل الشعوب الأصلية في عمل المنظمة. وثمة حاجة إلى تعزيز الوعي بالشعوب الأصلية على نحو أفضل بين موظفي المنظمة ولا سيما أن بناء القدرات في المجالات المجتمعية يفيد في ترسيخ الاستعداد لدى الموظفين. إن المشاريع الكثيرة التي لا تحدد ما إذا كان المستفيدون هم من السكان الأصليين أم لا، حتى في المواقع التي تتواجد فيها نسبة عالية من السكان الأصليين، تُظهر الحاجة إلى مهارات مجتمعية أفضل. ومن شأن زيادة الفهم الأساسي بهوية الشعوب الأصلية، واحتياجاتهم من العملية الإنمائية، والكيفية التي يرغبون من خلالها المشاركة، المساعدة أيضا على معالجة نقطة الضعف المذكورة. ويضعف وجود نقص عام في البيانات المفصلة حسب الأصل العرقي أو الانتماء اللغوي من إشكالية تحديد الهوية، ويعوق أيضا فهمها بشكل أفضل. وإضافة إلى ذلك، فإن وجهات النظر البديلة في جميع أنحاء العالم، بشأن كيفية دمج منظورات الشعوب الأصلية في المشاريع والبرامج الإنمائية، تسهم في هذا الالتباس.

٦٨ - وتحتاج جهود بناء الوعي إلى التركيز على الصكوك المعيارية كذلك. فعلى سبيل المثال، كثيرا ما تُذكر الشعوب الأصلية والشعوب الأخرى في وثائق من قبيل الصكين المذكورين آنفا وهما المبادئ التوجيهية للحق في الغذاء ومدونة قواعد السلوك لصيد الأسماك المتسم بالمسؤولية، إلا أن ثمة قدرا قليلا من الفهم لدى موظفي المنظمة بشأن كيفية وضع هذا الأمر موضع التنفيذ أو بشأن كيفية التعبير عن الفوائد الملموسة التي يمكن أن يحققها لأصحاب المصلحة. وسوف تستفيد الشعوب الأصلية أيضا من زيادة فهم صكوك من هذا القبيل. ورغم أن تلك الشعوب على دراية واسعة جدا بشواغلها الإنمائية، فإنها كثيرا ما تكون أقل وعيا بوجود المعاهدات والاتفاقيات وغيرها من الوثائق القانونية أو التقنية، و/أو بمعناها أو بتطبيقها العملي.

٦٩ - وتتطلب المعاهدات والإعلانات الدولية بذل جهد مواز في هذا الصدد، وينبغي أن تُدمج المبادئ والحقوق التي نص عليها إعلان حقوق السكان الأصليين، في القطاعات المختلفة من ولاية المنظمة، ولا سيما عند تقديم الخدمات الاستشارية القانونية إلى الحكومات ودعم وضع السياسات، والاستراتيجيات أو البرامج الوطنية. وهذا ما ينطوي على مشاركة الشعوب الأصلية حسب الحاجة في تنفيذ آليات سياسات منظمة الأغذية والزراعة، وامتثال

المنظمة للفقرة الواردة في دياحة الإعلان التي تشدد على أن الأمم المتحدة تضطلع بدور هام في تعزيز حقوق الشعوب الأصلية وحمايتها.

٧٠ - وإذا كانت إمكانية الوصول إلى خدمات المنظمة غير متاحة من خلال السلطة الوطنية المعنية بسبب الاختلافات السياسية مهما يكن نوعها، فثمة بعض الخيارات البديلة التي تدعم مشاركة وإسهامات الجهات غير الحكومية صاحبة المصلحة. ويوفر مكتب الاتصال مع المجتمع المدني التابع للمنظمة منفذاً من المنافذ القابلة للتطبيق. وبفضل هذا الدعم، تزداد مشاركة شبكات السكان الأصليين في عمليات الحوار بشأن السياسات العامة للمنظمة على الصعيد العالمي والإقليمي معاً. فعلى سبيل المثال، لا تزال منظمة الأغذية والزراعة تدرج منظمات الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية في حلقات النقاش التي تجرى في مؤتمر القمة العالمي للأمن الغذائي، والمؤتمرات الإقليمية التابعة للمنظمة، والمؤتمر الدولي المعني بالإصلاح الزراعي والتنمية الريفية، ولجنة الأمن الغذائي العالمي، وغيرها. وقد نُفذ هذا جزئياً من خلال الآلية الدولية للجنة التخطيط الدولية^(٨).

٧١ - ويجري حالياً وضع استراتيجية جديدة للمنظمة من أجل العمل بشكل أكثر فعالية مع منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية. وقد توفر أيضاً الاستراتيجية المقبلية التي ستوضع للقطاع الخاص قنوات ممكنة للمشاركة. وقد تجدد الشعوب الأصلية أن من المفيد اتباع أيّ من شكلي التعاون المذكورين بغية زيادة ظهورها داخل منظمة الأغذية والزراعة، ولكي تظل على دراية بكيفية حفاظ المنظمة على علاقاتها مع أصحاب المصلحة فيها وشركائها في التنمية. والمعلومات المتعلقة بكيفية المشاركة في هذه العمليات متوافرة عند الطلب.

رابعاً - الفرص المتاحة مستقبلاً

٧٢ - إن التشارك بين منظمة الأغذية والزراعة والشعوب الأصلية في تطور مستمر. وما برحت شتى العوامل المؤسسية والتنظيمية تعوق وضع نهج منظم، إلا أن العمل مع الشعوب الأصلية قائم بالفعل ويزداد وضوحاً يوماً بعد يوم. ورغم هذه التحديات المؤسسية، يلتزم في واقع الأمر الكثير من الموظفين داخل المنظمة، بقضايا الشعوب الأصلية، والعمل على خلق المزيد من الوعي وإحراز المزيد من التقدم.

(٨) لجنة التخطيط الدولية للمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني هي شبكة عالمية من المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني معنية بالقضايا والبرامج المتعلقة بالسيادة الغذائية. وقد أنشئت اللجنة عام ٢٠٠٠ في معرض التحضير لمؤتمر القمة العالمي للأغذية: خمس سنوات بعد الانعقاد، لكن تعود جذورها إلى العمليات التي جرت خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي.

٧٣ - ويقدم الإعلان الموقع عام ٢٠٠٧ فرصة فريدة من أجل الترويج لبذل مزيد من الجهد، وسوف يُستخدَم الإعلان داخل المنظمة في السعي إلى إحداث تغيير إيجابي. وتمثل جزئياً صياغة سياسة عامة للمنظمة بشأن السكان الأصليين، استجابة مباشرة للإعلان وتبشر بتحسين مشاركة المنظمة. وسوف يوزَّع مشروع هذه السياسة العامة قريباً على أعضاء فريق الدعم المشترك بين الوكالات المعني بقضايا الشعوب الأصلية وعلى بعض منظمات الشعوب الأصلية ونظراً إلى أهمية قيامهم بالإسهام فيها واستعراضها قبل أن ترسل إلى الإدارة العليا في المنظمة للموافقة عليها. ومن المتوقع أن توفر السياسة العامة للمنظمة، في جوهرها، زخماً قوياً في تنفيذ إعلان عام ٢٠٠٧ وتعزيز أهمية وفوائد عمل المنظمة بالنسبة للسكان الأصليين.